

يتمتع بالكثير من جانب من جوانب المهارة على نحو مانرى فى هجائه ،
وفى حوارته الملتهب السريع ، وفى اناشيد جوقاته التى يغلب عليها
التأمل .

ومن حيث الشكل نجد ان مسرحيات سينيكا تنقسم جميعها الى
خمسة فصول (وكذلك لم تزد المأساة اليونانية عن خمسة فصول فى أى
عصر من العصور وان كانت عند سوفوكليس ويوروبيديس أربعة فصول)
وتدمج المقدمة الاغريقية القديمة عند سينيكا مع الاحداث . كما استبقى
سينيكا الجوقة ، ولكن الاناشيد الجماعية فى مأسيه التى يتسم بعضها
بالجمال الهادئ هى فى عمومها قليلة الصلة بالاحداث . وعلى هذا
النحو اصبحت الجوقة فى اساسها مجرد اداة لشغل القواصل .
هذا الى جانب الخطب الطويلة والمساجلات التى يتبادلها شخصان فى نحو
خمسين أو ستين سطرا .

ولم يكن الرومان وحدهم هم الذين يغرمون بهذا اللون من المأسى ،
لأن نقاد عصر النهضة من الايطاليين والفرنسيين كادوا يقنعون العالم
الغربى كله بأن المأساة يجب ان تظل على الدوام فى الاطار الذى حدده
لها سينيكا . ولهذا كان أدب سينيكا هو المنبع الذى استقى منه كتاب
المسرح الأوائل فى عصر النهضة . ولقد مر قرن كامل فى فترة تميزت
بالتكوين فى تطور المسرح الحديث - هو القرن السادس عشر - كان فيه
انتاج سينيكا هو النموذج الذى يتوخاه كل الأدباء الشباب فى اعجاب
وتقديس (١٠) .

وتختلف مسرحية سينيكا عن مسرحية سوفوكليس من جوانب عدة
••• وقيمة الحذف والاضافة اللذين قام بهما انه يلقى ضوءا على فكرة
سينيكا عن التراجيديا ، ومسلكه ازاء الاصل الذى أخذ عنه . فقد وجد
فى أسطورة أوديب فرصة لظهور قدرته الخطابية وعرضه مشهدا طويلا
لاستحضار الأرواح حيث ظهر الملك المقتول لايوس وكشف عن الحقيقة .

وفى مسرحية سوفوكليس نجد ان أوديب لاعتقاده بأن والده بوليب
ملك كورنث ، فانه يرفض رواية كويون - نقلا عن وحى دلفى - ويتهمه
بأنه يتآمر ضده مع تريزياس للاستيلاء على العرش . وقد حاول سينيكا
ان يتجنب بعض الأمور البعيدة الاحتمال الموجودة فى المسرحية الاغريقية .
فبالرغم من ان أوديب سوفوكليس يفضل فى معرفة الحقيقة حتى تتكشف

(١٠) المسرحية العالمية ، ج ١ ص ١٩١ - ١٩٦ .